

تفسير السمعاني

@ 96 @) ^ وجعلوا لملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم سكتب شهادتهم
ويسألون (19) وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم إن هم إلا * * *

* * * وليس الجعل ها هنا

بمعنى الخلق ، إنما هو بمعنى الوصف والتسمية كما يقول القائل : جعل فلان زيدا أعلم
الناس أي : وصفه به ، وحكم له بذلك ، وقرئ : ' عند الرحمن ' وهو عبارة عن القرب
والرفعة . .
وقوله : (^ أشهدوا خلقهم) معناه : أحضروا خلقهم فعرفوا أنهم خلقوا إناثا ، وقرئ : (اشهدوا خلقهم) معناه : احضروا . .
وقوله : (^ سكتب شهادتهم) وقرئ (سنكتب) بالنون يعني : [أنهم] يجازون بشهادتهم الكاذبة . وقيل سنكتب ليجاوز . .
وقوله : (^ ويسألون) أي : يسألون عن شهادتهم يوم القيامة . .
قوله تعالى : (^ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم) تعلق بهذه الآية القدريّة ، وقالوا : حكى الله تعالى عن الكفار أنهم قالوا : لو شاء الرحمن ما عبدناهم ، ثم عقبه بالإنكار والتهديد فقال : (^ ما لهم بذلك من علم إن هم إلا يخرصون) أي : يكذبون ، وعندكم أن الأمر على ما قالوا . والجواب من وجهين : أحدهما : أن معنى قوله : (^ ما لهم بذلك من علم) أي : مالهم بقولهم إن الملائكة بنات الله من علم إن هم إلا يخرصون يعني : في هذا القول وقد تم الكلام على هذا عند قوله : (^ لو شاء الرحمن ما عبدناهم) والإنكار غير راجع إليه ، ويجوز أن يحكى من الكفار ما هو حق مثل قوله : (^ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه) وهذا القول حق وصديق ، فإن قيل : أول الآية وآخرها خرج مخرج الإنكار عليهم فكيف يحكى عنهم ما هو حق ؟ والجواب عنه : أنهم قالوا هذا لا على اعتقاد الحق ولكن لدفع القبول عن أنفسهم ، وقد كانوا أمروا